

في فارس نفسها وفي بلاد البلوص (بلوچستان) وأفغانستان وفي ربوع الهند الشمالية . وتعد بغداد من البلاد الداخلة في الصقع الغربي التي تقل سحبه غاية القلة . [عن ولیم و لکوکس]

٩ المطر

نحن مقدار الماء الممطر في السنة ٢١٢ مليمتراً، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو ٧ ، ١٨ فقط في السنة (ومقدار ماء المطر في اليوم مليمتران ونصف على الأقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً في فصل البرد من تشرين الثاني الى آذار . واعظم قدر المطر وقع في العراق هو الذي كان في سنة ١٨٩٤ كان مقياس المطر بلغ مائتي مليمتر ومليمتراً . سقط منه ١٥٨ مليمتراً في يوم واحد، وهي اعظم كمية سقطت في العراق في مدة ٢٤ ساعة . وعليه فيكون معظم المطر في الشتاء ومزيتة مزيتة مطر فارس وبلاد البلوص والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذي هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن ولیم و لکوکس) بغداد : ابراهيم حلمي

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنة اليوم، ونجمل على بنات اليوم، هي هذه الدويبة التي وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »، وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظة الانجليزية Ephémère او الانكليزية Ephemera وكلاهما من اليونانية Ephēmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نصفها هنا وصفاً علمياً على ما جاء في كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنة اليوم جنس من الدويبات من رتبة العصية الاجنحة Névroptères من فصيلة الخصفية القرن Subulicornes، راس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم، لونها الى البياض او الى الصفرة . (او كما قال كاتبنا المحقق : الى الزهرة) واجنحتها طويلة ومثلثة ومرقعة الى فوق في وقت الراحة . واجنحتها السفلى في غاية الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحة الخارجية . وينتهي مؤخرها بخيطين في الذكور وبثلاثة خيوط في الاناث، ولذا كور ما عدا ذلك مقرضان واقمان في الاسفل .

وهي تولد عند اقول شمس الصيف، وتموت عند شروقها، ومنها ما يصبر على بضعة ايام فتكون بمنزلة المعجزة المعمرة، على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من سنتين في حالة الدودة او الدعوصة Larve وهذا الدود طويل وله متنفسات branchies او خياشيم خارجية لا يفتقر عملها، وبعضها يقيم في الارض في تخاريب حفرت في جروف الانهر، وهذه التخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الا انها لا تكون كذلك في الداخل، بل يكون التخروب وحيد المأوى، وبعضها تنبه على وجهها طارة، ولا تخفر انفسها مسكناً ولا مأوى.

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدويبات فلا تختلف عن دعايمها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تنم ان تشق كفها التي كانت مسجاة به، وما ذاك الكفن الا جلدها.

تولد بنات اليوم، كالمنما اليه، نحو الاصيل، فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لا تعد والغالب فيها الذكور. ولهذا ترى للأنثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهن، على شدة قصره، في المنازعة سعياً ورآه عقد الوصال، وصال لا يدوم الاهنية من الزمان يتبدى بالمعارك وينتهي بالموت الوحى، واذا نال الذكر بقيته من اتخاذ صروحه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يمرس بها وما يكاد يقضى وطره الا ويضاجته الموت الزؤام. — اما الانثى فانها من بعد الاقحاح يأخذها نوع من الطلق فتهاوى على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي صررفة فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة انظامان (jeux grappes d'œufs agglutinés) يتركان على الماء. وعدد بيض كل من هاتين الانظومتين يتردد بين الثمانية والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر.

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدهام هذه الدويبات في ايام الصيف الرائحة الصاحية في البلاد التي تكثر فيها القدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهسائنة الجري. وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

جثتها على وجه الماء، ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء، لان الاسماك وطير السماء قد ازدردتها بأسرع من البرق الحافظ، ولهذا سماها البعض « من السمك او سلوى السمك » واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه، ترى الارضين المجاورة لها مفضاة عند الصباح بشيء ابيض كالتلج او كالقطن المنذوف فيأخذ بك ذلك المنظر كل مأخذ .

« وابنة اليوم المشهورة » ترى على شواطئ الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ مليمترأ، وخيوطات ذنبها اطول من جسمها، ويرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقباً كثيرة تعد بالوف الالف وقد رأيناها راي العين .

اما حياة « ابنة اليوم » فاذا اعتبرناها في حد ذاتها فهي ليست دون حياة اعر الحيوانات، لان الخالق قد ضرب لها ساعات معدودة هي ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهي في هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التي يتنقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقي الذي لا يموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة في العراق هو الجليلو او الكيلو حسب المتلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً او مسلماً متحضراً فهو يلفظه بالجيم المثلثة الفارسية، وان كان نصرانياً وينطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصحى . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهمزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » في الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً في (كوبرى) (الجسر) كوبرى (الجسر) وفي ديكن (شوك) ديكنلو (شوكي) الخ فنعني كيلو او جليلو « الاكيلي او الاكليبي » او ايضاً « ذو الاكليل او ذات الاكليل او المكلفة » لشبه اجنحتها باكليل ابيض يملو جسمها الدقيق .

وكنيت قد تشططت الفرات في رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٩ فسألت عن اسمها بعض الاصراب الذين كانوا هناك فقيل لي « الخيمور » ولا يبعد من ان يكون فصيحاً . لان الخيمور في دواوين اللغة : ... شكل ما لا يدوم

على حالة واحدة ويتلون ويضمحل ... وشي كذسج العنكبوت يظهر في الحر
ينزل من السماء كالخيوط البيض في الهواء ... والحيتمور دويبة سوداء تكون
على وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريثما تطرف ... ماء . فيكون هذا
الاطلاق على هذه الدويبة سائق لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الحساويين،
وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل :
« الزخرف » والذي تراه في كتب اللغة عن الزخارف : انها دويبات تطير على
الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيناً من غداة ماؤها . له حذب تستن فيه الزخارف
ولا يخفى ما في لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي بين لكل ذي
عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي « البعصوصة »
والبعصوصة في معاجم اللغة : دويبة صغيرة كالورشة بيضاء لها بريق من
بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البعصوص
كقربوس . وعلى كل حال لا نرى كيف ان هذه اللفظة توافق هذه الدويبة ؟
الا ان يقال انها مشتقة من البعص وهو الاضطراب ونحافة البدن وكلاهما
ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩ فررت بشطوط الفرات فسألت عن اسمها
فقيل انها « الجليلو » والبعص سماها : الجليلية فالتضح لي صحة هذه التسمية
كما تضح لي ان اسماء الشبي الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء
والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بعدة اسماء وهي : « اسنة اليوم » لانها لا تعيش
اكثر من ذلك ، وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والحيتمور » لانها سريرة
الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لانها زينة الماء والغدران —
والبعصوصة لكثرة اضطرابها ونحافة بدنها — والاكليبية او ذات الاكليل
او المكلة لما يظهر من هيشها للتأطر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان نينه

في هذا الباب وان كان للقارىء شيء يزيد على هذا القدر فلينحفظنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالاتنا التي ادرجناها في الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ - ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الانجليزية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، واهى مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل نبيع الزيت الحجيرى ام لا، وكم يبلغ مقداره في اليوم . فالتقينا هذا السؤال على احد مخبرينا ابنا العرب النباه فكتب الينا ما ياتى :

ان اقتراحكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر في عبادان يمنعون منّا بائنا كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من قلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشو بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخفي حنين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجري هناك اعز من جهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل امي لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل ستريك سكوت وشركائهما في المحمرة وبالاكليزية

Strick Scott and Co. Ltd, Mohammerah. Persian Gulf.

واما الموظفون او المشتغلون باعمال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهو لا يدخلون ويخرجون متى يشاءون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يسوخوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابة وان مشافهة . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة في كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والا تقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد تكررت زبني ودخلت المدينة دخول تامل امي يطلب رزقه بمرق جيئته فكانت هذه الوساطة سبب نجاحي وفوزي بمرامى .